مفهوم الوعي واللاوعي

تحليل نص فرويد: فرضية اللاشعور

إشكال النص

- ما هي العلاقة الموجودة بين الوعي و اللاوعي ؟
- ومن منهما يتحكم في الحياة النفسية للإنسان ؟

أطروحة النص

يعطي فرويد الأسبقية للاشعور واللاوعي في تفسير الأنشطة الصادرة عن الجهاز النفسي، فالجزء الأكبر في هذا الجهاز تحتله الدوافع اللاشعورية التي تقف وراء معظم أفعال الإنسان وإبداعاته الفكرية والفنية.

البنية المفاهيمية للنص

مكونات الجهاز النفسي حسب فرويد:

الهو

- هو أصل الجهاز النفسي.
- يمثل الرغبات الغريزية التي تهدف إلى تحقيق اللّذة الحسية.
- لاعقلي، لاشعوري و لا منطقي .
- لا زماني ولا مكاني .

الأنا

- ينشأ عن اصطدام رغبات الهو بالواقع
- يمثل منطقة الصراع في الجهاز النفسي، حيث يقوم بوظيفة أساسية هي التوفيق بين الرغبات اللامعقولية للهو والأوامر المثالية للأنا الأعلى.
- يمثل مبدأ الواقع.

الأنا الأعلى

- يمثل مبدأ المثال.
- يمثل القيم الأخلاقية العليا (الضمير الأخلاقي).
- ينشأ عن تقمص الطفل للأوامر العليا لوالديه أو لمن يعتبرهم قدوة بالنسبة إليه.

الشعور

هو معرفة مباشرة بالحالات النفسية، ومجال الشعور هو مجموع العواطف والأفكار والصور التي تؤسس الحياة العقلية لكل فرد.

اللاشعور

هو جانب عميق في الحياة النفسية يتكون من الميولات والرغبات المكبوتة، والتي تعبر عن نفسها في الأحلام و النكت وزلات القلم وفلتات اللسان .

الحلم

هو تعبير رمزي عن رغبات لاشعورية يصعب تحقيقها في الواقع نظرا لرقابة الأنا والأنا الأعلى، فيحتال عليهما الهو ليلا أو نهارا لكي يحقق رغباته .

الليبيدو

هو الطاقة النفسية المتعلقة بالغرائز الجنسية، كما يقصد فرويد بالليبيدو "الرغبة الجنسية المتجهة نحو الموضوع".

عقدة أوديب

تتلخص في حب الطفل لأمه وكرهه لأبيه، ويسمي فرويد هذه الحالة بعقدة أوديب نسبة إلى الملك أوديب الذي روت الأسطورة اليونانية أنه قتل أباه من غير علم منه، فلما علم الحقيقة فقأعينيه حزنا و كمدا .

البنية الحجاجية للنص

دافع فرويد عن أطروحته القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية بالإعتماد على الأساليب الحجاجية التالية:

- أسلوب المقارنة: إذا ما قارنا الشعور واللاشعور على مستوى الحياة النفسية سنجد أن الحيز الأكبر منها تمثله منطقة اللاشعور، بينما لا تمثل منطقة الشعور إلا الجزء الضئيل.
- أسلوب المثال: يتجلى في مثال الحلم الذي يعبر عن الرغبات اللاشعورية التي تفصح عن نفسها بكيفية مقنعة و مرموزة، وأيضا مثال الهستيريا التي هي عبارة عن اضطرابات عصابية تعبر عن دوافع لاشعورية وجنسية.

الأدوات اللغوية / المنطقية	وظائفها الحجاجية
لا نبالغ ... **أن نفترض ...** **فأما و قد ...** **إننا لن نعزوها إلى ... بل إلى...**	رفض الأطروحة النقيض التي ترتكز على الشعور في تفسير الحياة النفسية . طرح الفرضية/ الأطروحة القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية . الإشارة إلى الدراسات النفسية التي تؤكد على أهمية الحلم و علاقته بالدوافع اللاشعورية. الوقائع التي تظهر في الحلم لا يجب فهمها كما تظهر فيه، بل يجب اعتبارها تعبيرا عن رغبات لاشعورية.

يقول فرويد: "الأحلام هي الطريق الملكي إلى اللاشعور"، ويقول أيضا: "إن الفوضى الظاهرة في الحلم ليست إلا شيئا ظاهريا لا يلبث أن يختفي حينما نمعن النظر في الحلم" .

تحليل نص ألان

إشكال النص

مالذي يتحكم في أفكار الإنسان وسلوكاته الشعور أم اللاشعور؟

أطروحة النص

يرفض ألان فكرة فرويد القائلة بأن اللاشعور هو الذي يتحكم في الذات، ويقول على العكس من ذلك أن أفكارنا و سلوكاتنا هي نتائج للوعي، أي لذات فاعلة ومتكلمة.

مفاهيم النص

العلية

هي المبدأ القائل بأن لكل حادث سبب أدى إلى حدوثه، و جعله على هذه الكيفية وليس على كيفية أخرى. حسب أرسطو هناك أربع علل ضرورية من أجل إيجاد شيئا ما (مثلا صنع كرسي):

- العلة الفاعلة: النجار
- العلة المادية: الخشب
- العلة الصورية: شكل الكرسي
- العلة الغائية: الجلوس

الرمزية

هي ظهور وقائع الحلم في شكل رموز وعلامات مخالفة للوقائع الحقيقية على مستوى الواقع.

الذات الفاعلة

هي العقل الواعي المتحكم في أفكار الإنسان وسلوكاته.

حجاج النص

يعتمد صاحب النص على أسلوبي السجال ونقد مفهوم اللاشعور كما قدمه علم النفس الفرويدي:

صعوبة فهم وتحديد اللاشعوري .

- لفظ اللاشعور هو من نسج خيال فرويد، إنه شخصية أسطورية.
- لا يمكن القول بأن الغريزة لاشعورية، والسبب هو أنه لا يوجد أمامها شعور حيواني تتمظهر من خلاله، وهذا يعني أن كل وعي أو شعور هو عقلي ومفكر فيه من قبل العقل الواعي.
- اعتبر ألان أن علامات الأحلام عادية ويمكن تفسيرها انطلاقا من نظام رمزي سهل، وهذا بخلاف فرويد الذي يذهب إلى أن الأحلام ذات رمزية ملتوية ومعقدة.
- يرفض ألان أن يكون اللاشعور أنا آخر، بل إن كل أفكارنا وسلوكاتنا هي نتاج لإرادة صادرة عن الذات الواعية الفاعلة والمتحكمة.

خلاصة تركيبية

لقد تم اعتبار الإنسان في الفلسفة حيوانا ناطقا، وتم اعتبار أن الوعي هو السمة الأساسية المميزة له عن باقي الكائنات. هكذا فالوعي عند الفلاسفة كديكارت وسارتر وألان هو المصدر أو الأساس الذي تنبني عليه كل الحقائق، فسلوكات الإنسان و أفكاره صادرة عن الوعي، غير أن أبحاث فرويد في مجال علم النفس أدت إلى اكتشاف اللاوعي أو اللاشعور، بحيث تم اعتباره أساس الحياة النفسية وأنه يحتل الحيز الأكبر في الجهاز النفسي، وما الوعي سوى الجزء الضئيل الذي يتواجد على سطح هذا الجهاز، واعتبر فرويد أن معظم سلوكات الإنسان وأشكال وعيه بذاته وبالعالم صادرة عن دوافع لاشعورية تجد تجلياتها في الأحلام والنكت وفلتات اللسان، وفي الإبداعات الفنية والأمراض النفسية.